

كامل كيلاني

قصص فكاهية

الأرنب الذكي



رسوم : عزة سليمان

الدار النورية للطباعة والنشر
صيدا - بيروت



شركة أبناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية •

الخندق العميق - ص.ب: 11/8355
تلفاكس: 655015 - 632673 - 659875 00961 1
بيروت - لبنان

• الدارة السنوية •

بوليفار د. نزيه البزري - ص.ب: 221
تلفاكس: 720624 - 729259 - 729261 00961 7
صيدا - لبنان

• المطبعة العصرية •

كفر جرة - طريق عام صيدا - جزين
07 230195 - 7 230841 00961
تلفاكس: 655015 - 632673 - 659875 00961 1
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى

2020 م - 1441 هـ

Copyright© all rights reserved

جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز نشر، أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، أو بأي طريقة، سواء كانت إلكترونية، أو بالتصوير، أو التسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدماً.

alassrya@terra.net.lb

E. Mail: alassrya@cyberia.net.lb

info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت

www.alassrya.com

١. حَديقَةُ الذَّبِّ

كَانَ لِلذَّبِّ حَديقَةً صَغِيرَةً وَرِثَهَا عَنْ أُمِّهِ، وَكَانَ يَزْرَعُ فِيهَا كَثِيرًا مِنَ الْكُرْنَبِ، وَيَتَعَهَّدُهَا بِعِنَايَتِهِ (أَعْنِي: يَزُورُهَا، وَيَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا - مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ - لِيُصْلِحَهَا) حَتَّى امْتَلَأَتْ حَديقَتُهُ بِأَحْسَنِ أَنْوَاعِ الْكُرْنَبِ اللَّذِيزِ.



٢. الْأَرْنَبُ فِي حَديقَةِ الذَّبِّ

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، دَخَلَ الْأَرْنَبُ حَديقَةَ الذَّبِّ، وَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْكُرْنَبِ الشَّهِيِّ - وَكَانَ قَدْ نَضَجَ (أَي: اسْتَوَى) - فَأَكَلَ مِنْهُ الْأَرْنَبُ حَتَّى شَبِعَ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْحَديقَةِ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ فَرَحَانٌ مَسْرُورًا.



٣. عَوْدَةُ الذُّبِّ إِلَى حَدِيقَتِهِ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَنِ عَادَ الذُّبُّ إِلَى حَدِيقَتِهِ؛ لِيَتَعَهَّدَ مَا فِيهَا مِنَ الْكُرْنَبِ. فَلَمَّا رَأَى مَا أَصَابَ الْكُرْنَبَ مِنَ التَّلَفِ، دَهَشَ أَشَدَّ دَهْشَةً، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ مُتَعَجِّبًا:

«مَنْ - يَا تَرَى - جَاءَ إِلَى حَدِيقَتِي؟ وَكَيْفَ جَرُّوْهُ عَلَى أَكْلِ مَا زَرَعْتُهُ فِيهَا مِنَ الْكُرْنَبِ؟».

وَبَحَثَ الذُّبُّ فِي أَرْضِ الْحَدِيقَةِ؛ فَرَأَى آثَارَ أَقْدَامِ الْأَرْنَبِ؛ فَعَرَفَ أَنَّ جَارَهُ الْأَرْنَبا هُوَ الَّذِي دَخَلَ حَدِيقَتَهُ، وَأَكَلَ مِمَّا فِيهَا مِنَ الْكُرْنَبِ.

ثُمَّ فَكَّرَ الذُّبُّ طَوِيلًا فِي الْوَسِيلَةِ الَّتِي يَسْلُكُهَا لِلانْتِقَامِ مِنْ ذَلِكَ الْأَرْنَبا الْجَرِيءِ. وَأَخِيرًا اهْتَدَى إِلَى حِيلَةٍ نَاجِحَةٍ يَصِلُ بِهَا إِلَى غَرَضِهِ.



٤. تَمَثَّالُ الصَّبِيِّ

ثُمَّ ذَهَبَ الذَّبُّ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ حَدِيقَتِهِ الْجَمِيلَةِ،
فَأَحْضَرَ قَلِيلًا مِنَ الْقَطْرَانِ، وَصَنَعَ - مِنْ ذَلِكَ الْقَطْرَانِ -
تَمَثَّالَ صَبِيٍّ صَغِيرٍ، ثُمَّ وَضَعَهُ بِالْقُرْبِ مِنْ شُجَيْرَاتِ
الْكُرْنَبِ (أَعْنِي: أَشْجَارَهُ الصَّغِيرَةَ). وَكَانَ مَنْظَرُ ذَلِكَ
التَّمَثَّالِ ظَرِيفًا مُضْحِكًا جِدًّا.

وَفَرِحَ الذَّبُّ بِاهْتِدَائِهِ (أَي: تَوَصُّلِهِ) إِلَى هَذِهِ الْحِيلَةِ،
وَعَلِمَ أَنَّهُ سَيَنْتَقِمُ مِنْ عَدُوِّهِ الَّذِي اجْتَرَأَ عَلَى دُخُولِ حَدِيقَتِهِ.
ثُمَّ عَادَ الذَّبُّ إِلَى بَيْتِهِ، وَهُوَ فَرِحَانٌ بِذَلِكَ أَشَدَّ الْفَرَحِ.

٥. الْأَرْنَبُ يُحْيِي تَمَثَّالَ الصَّبِيِّ

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، عَادَ الْأَرْنَبُ إِلَى حَدِيقَةِ الذَّبِّ؛ لِيَأْكُلَ
مِنَ الْكُرْنَبِ، كَمَا أَكَلَ فِي الْيَوْمِ الْمَاضِي.



وَلَمَّا رَأَى التَّمْثَالَ بِجَوَارِ شُجَيْرَاتِ الْكُرْنَبِ ظَنَّهُ صَبِيًّا
جَالِسًا. فَحَيَّاهُ الْأَرْنَبُ (أَيُّ: سَلَّمَ عَلَيْهِ) - مُبْتَسِمًا - وَقَالَ
لَهُ:

«صَبَاحُ الْخَيْرِ أَيُّهَا الصَّبِيُّ الظَّرِيفُ!».

فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ التَّمْثَالُ تَحِيَّتَهُ، وَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. فَعَجِبَ
الْأَرْنَبُ مِنْ سُكَاتِهِ، وَحَيَّاهُ مَرَّةً ثَانِيَةً. وَلَكِنَّ التَّمْثَالَ لَمْ يَرُدَّ
عَلَيْهِ تَحِيَّتَهُ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ. فَرَادَ عَجَبُ الْأَرْنَبِ
مِنْ صَمْتِهِ (أَيُّ: سُكَاتِهِ)، وَقَالَ لَهُ غَاضِبًا:

«كَيْفَ أَحْيَيْكَ فَلَا تُرَدُّ التَّحِيَّةَ عَلَى مَنْ يُحْيِيكَ؟».

وَلَكِنَّ التَّمْثَالَ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ أَيْضًا!

٦. الْأَرْنَبُ يَقَعُ فِي الْفَخِّ

فَاغْتَاطَ الْأَرْنَبُ مِنْ سُكَاتِ ذَلِكَ الصَّبِيِّ، وَقَالَ لَهُ وَقَدْ
اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَيْهِ:

«سَأَرْغِمُكَ عَلَى رَدِّ التَّحِيَّةِ أَيُّهَا الصَّبِيُّ الْجَرِيءُ».



ثُمَّ اقْتَرَبَ الْأَرْزَبُ مِنَ التَّمْثَالِ، وَضَرَبَهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى،
فَلَزِقَتْ بِالتَّمْثَالِ. وَحَاوَلَ الْأَرْزَبُ أَنْ يَنْتَزِعَهَا مِنْهُ - بِكُلِّ
قُوَّتِهِ - فَلَمْ يَسْتَطِعْ. وَذَهَبَ تَعْبُهُ كُلُّهُ بِلا فائِدَةٍ. فَصَاحَ
الْأَرْزَبُ مُغْتَاظًا:

« لَا تُمْسِكْ بِيَدِي أَيُّهَا الصَّبِيُّ الْعَنِيدُ! أَطْلُقْ يَدِي، وَإِلَّا
لَطَمْتُكَ بِيَدِي الْأُخْرَى ».

فَلَمْ يُجِبْهُ التَّمْثَالُ؛ فَاشْتَدَّ غَيْظُ الْأَرْزَبِ مِنْهُ، وَلَطَمَهُ بِيَدِهِ
الْيُمْنَى، فَالْتَزَقَتْ بِالتَّمْثَالِ - كَمَا الْتَزَقَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى مِنْ
قَبْلُ - وَعَجَزَ عَنْ نَزْعِهَا مِنْهُ أَيْضًا. وَهَكَذَا أَوْثَقَ التَّمْثَالُ
يَدَيْهِ (أَيُّ: رَبَطَهُمَا). فَاشْتَدَّ غَضَبُ الْأَرْزَبِ عَلَى التَّمْثَالِ،
وَأَرَادَ أَنْ يَرْكَلَهُ (أَيُّ: يَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ) قَائِلًا:

« أَتَظُنُّ أَنِّي عَجَزْتُ عَنْ ضَرْبِكَ بَعْدَ أَنْ أَوْثَقْتَ يَدَيَّ؟ إِنَّنِي
أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْفُسَكَ! ».

فَلَمْ يُجِبْهُ التَّمْثَالُ؛ فَرَكَلَهُ الْأَرْزَبُ (أَيُّ: رَفَسَهُ) بِرِجْلِهِ الْيُمْنَى
فَلَزِقَتْ رِجْلُهُ بِهِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخَلِّصَهَا مِنْهُ، فَرَكَلَهُ بِرِجْلِهِ
الْيُسْرَى رَكْلَةً عَنيفَةً، فَالْتَصَقَتْ بِهِ.

فَصَرَخَ الْأَرْزَبُ - مُتَأَلِّمًا - وَقَالَ:
«اتْرُكْنِي أَيُّهَا الْوَلَدُ الْعَنِيدُ. دَعْنِي أَذْهَبَ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ،
وَأِلَّا نَطْحُتُكَ بِرَأْسِي».



وَلَكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهُ؛ فَاشْتَدَّ غَضَبُ الْأَرْزَبِ وَغَيْظُهُ، وَنَطَحَهُ
بِرَأْسِهِ، فَالْتَصَقَ رَأْسُهُ بِالتَّمْثَالِ أَيْضًا. وَهَكَذَا أَصْبَحَ جِسْمُ
الْأَرْزَبِ كُلُّهُ مُلْتَصِقًا بِالتَّمْثَالِ، وَلَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى الْخَلَاصِ
مِنْهُ.

٧. مُحَاوَرَةُ الذُّئْبِ وَالْأَرْزَبِ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَنِ، عَادَ الذُّئْبُ إِلَى حَدِيقَتِهِ، فَرَأَى
الْأَرْزَبَ مُلْتَصِقًا بِالتَّمْثَالِ. فَفَرِحَ بِنَجَاحِ حِيلَتِهِ وَظَفَرِهِ
بِعَدُوِّهِ الَّذِي أَكَلَ الْكُرْنَبَ مِنْ حَدِيقَتِهِ. وَقَالَ لَهُ سَاخِرًا:
«صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا «أَبَا نَبْهَانَ»! آنَسْتَنَا يَا سَيِّدَ الْأَرَانِبِ،
وَمَرَحَبًا بِكَ أَيُّهَا الضَّيْفُ الْعَزِيزُ! لَقَدْ زُرْتِ حَدِيقَتِي أَمْسَ
وَالْيَوْمَ، وَلَنْ تَزُورَهَا - بَعْدَ ذَلِكَ - مَرَّةً أُخْرَى».

فَذَعَرَ الْأَرْزَبُ (أَيُّ: خَافَ) حِينَ رَأَى الذُّئْبَ أَمَامَهُ.
وَزَادَ رُعْبَهُ (أَيُّ: خَوْفُهُ) حِينَ سَمِعَ مِنْهُ هَذَا التَّهْدِيدَ، وَاتَّقَنَ
بِالْهَلَاكِ، وَنَدِمَ عَلَى مَجِيئِهِ أَشَدَّ النَّدَمِ؛ وَقَالَ لَهُ مُتَوَسِّلًا،

مُعْتَذِرًا لَهُ عَنْ زَلَّتِهِ (أَي: خَطِيئِهِ):

«اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِي - يَا «أَبَا جَعْدَةَ» - وَتَجَاوَزْ عَنْ خَطِيئِي.

اصْفَحْ عَنْ زَلَّتِي يَا سَيِّدَ الذُّئَابِ، وَأَطْلِقْ سَرَاحِي فِي هَذِهِ
الْمَرَّةِ؛ فَلَنْ أَعُودَ إِلَى حَدِيقَتِكَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ».



وَزَلَّ الْأَرْزَبُ يَعْتَذِرُ لِلذَّنْبِ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ
ذَنْبَهُ، وَلَكِنَّ الذَّنْبُ أَصْرًا عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُ. وَلَمْ يَشَأْ أَنْ
يَغْفُو عَنْهُ.

٨. حِيلَةُ الْأَرْزَبِ

فَلَمَّا رَأَى الْأَرْزَبُ إِصْرَارَ الذَّنْبِ عَلَى قَتْلِهِ، لَجَأَ إِلَى الْحِيلَةِ.
فَقَالَ لَهُ:

«وَمَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ بِي يَا سَيِّدَ الذَّنَابِ؟»
فَقَالَ لَهُ الذَّنْبُ:

«سَأَشْوِي لَحْمَكَ!».

فَلَمَّا سَمِعَ الْأَرْزَبُ تَهْدِيدَ الذَّنْبِ (أَي: تَخْوِيفَهُ)، اشْتَدَّ
رُغْبُهُ وَآمَنَ بِالْهَلَاكِ. وَلَكِنَّهُ أَخْفَى قَلْقَهُ وَفَزَعَهُ (أَي: كَتَمَ
اضْطِرَابَهُ وَجَزَعَهُ)، وَلَمْ يُظْهِرِ الْخَوْفَ أَمَامَ الذَّنْبِ، بَلْ
قَالَ لَهُ ضَاحِكًا:

«هاها! أَنَا لَا أَخْشَى النَّارَ أَبَدًا، فَاْمْضِ بِرَبِّكَ فِي إِحْضَارِ
الْوُقُودِ (الْحَطَبِ وَالْخَشَبِ)، وَأَشْعِلِ النَّارَ لِتُحْرِقَنِي

بِهَا؛ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ مِنْكَ غَيْرَ ذَلِكَ. هَاتِ الْوُقُودَ بِسُرْعَةٍ يَا
سَيِّدِي، وَلَا تَتَوَانَ (لَا تُبْطِئْ وَلَا تَتَأَخَّرْ) فِي تَنْفِيزِ وَعِيدِكَ،
فَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تُلْقِيَنِي عَلَى الشَّوْكِ؛ فَإِنِّي لَا أَخَافُ
غَيْرَ الشَّوْكِ».

فَقَالَ لَهُ الذُّبُّ:

«لَنْ أُحْرِقَكَ بِالنَّارِ، وَلَكِنِّي سَأُزِمِيكَ عَلَى الشَّوْكِ. أَقْسِمُ
لَكَ: لَنْ أُرْمِيكَ إِلَّا عَلَى الشَّوْكِ!».

فَصَاحَ الْأَرْزَبُ، مُتَظَاهِرًا بِالْخَوْفِ وَالرُّعْبِ الشَّدِيدَيْنِ:
«أَهْ، ارْحَمْنِي يَا سَيِّدَ الذَّنَابِ. أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ - يَا «أَبَا جَعْدَةَ» -
أَلَّا تَرْمِيَنِي عَلَى الشَّوْكِ، فَإِنِّي لَا أَخْشَى إِلَّا الشَّوْكَ».

٩. نَجَاةُ الْأَرْزَبِ

فَانْخَدَعَ الذُّبُّ بِحِيلَةِ الْأَرْزَبِ وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ. فَاَنْتَزَعَهُ مِنَ
التَّمْثَالِ الَّذِي كَانَ مُلْتَصِقًا بِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهُ عَلَى الشَّوْكِ.

فَأَسْرَعَ الْأَرْنَبُ بِالْفِرَارِ، وَالتَفَتَ إِلَى الذَّنْبِ - بَعْدَ أَنْ وَثِقَ
بِنَجَاتِهِ مِنْهُ - وَقَالَ لَهُ سَاخِرًا:

«أَشْكُرُكَ يَا سَيِّدَ الذَّنَابِ؛ فَقَدْ أَنْقَذْتَنِي مِنَ الْهَلَاكِ! أَنَا
لَا أَخْشَى الشُّوْكَ - يَا سَيِّدِي - فَقَدْ وُلِدْتُ وَعِشْتُ طَوْلَ
عُمْرِي بَيْنَ الْأَشْوَكَ!».

١٠. خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَأَسْرَعَ الْأَرْنَبُ يَعْذُو (أَي: يَجْرِي مُسْرِعًا) إِلَى بَيْتِهِ، وَهُوَ
فَرِحَانٌ بِنَجَاتِهِ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَمْ يَعْذُ - بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ - إِلَى
حَدِيقَةِ الذَّنْبِ؛ حَتَّى لَا يُعَرِّضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَاكِ مَرَّةً أُخْرَى.

